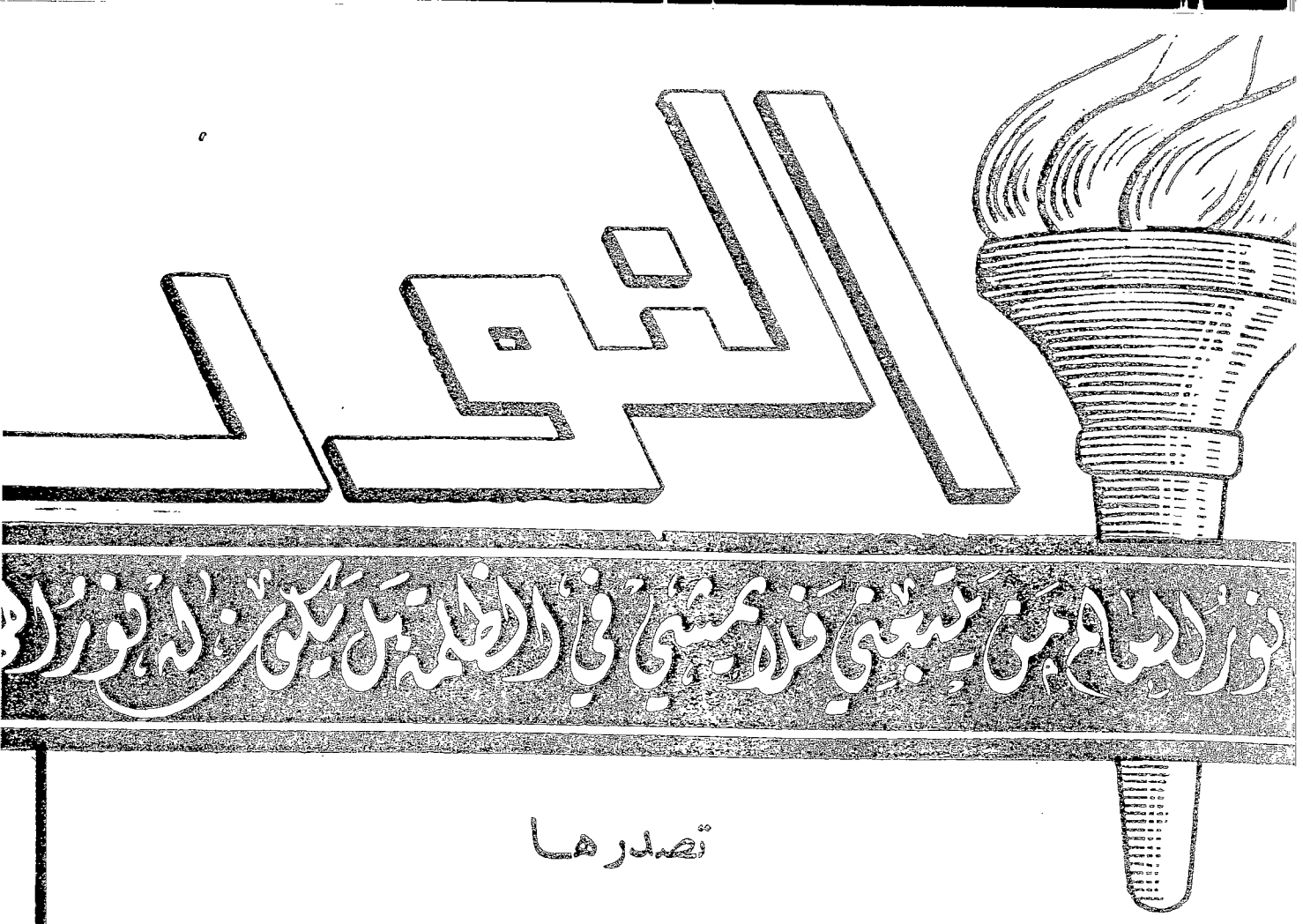

تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

المعترف بها من المجمع الانطاكي المقدس

محتويات العدد

تأمل بقلم الانسة اسبرانس بندلي

كتاب الصك التشريعي

لملة الروم الارثوذكس

بقلم سيادة المطران ثيودوسيوس ابي رجيلي

الانسان دون المحبة

اللجنة الثقافية – مركز دمشق

الشبيبة الارثوذكسية في بومّي

بقلم ليون زاندر تعريب الاستاذ حليم ميشال نحرا

الصوم

بقلم قدس الشماس اغناطيوس هزيم

مؤتمر مركز بيروت

بقلم الاستاذ حليم ميشال نحرا

اخبار حركية متفرقة

= اذار =

تأمـــــل ...

بقلم الانسة اسبرانس بندلي

♥

في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله .

كنت يا يسوع قبل ان تكون السماء والارض ، قبل ان يكون النور .

لان كل شيء كان بك وبغيرك لم يكن شيء مما كان .

انت اوجدت الارض من العدم ، لانك انت الحياة .

انت اعطيت النور الذي مزق احشاء الظلام ، وبدا ولا يزال متألقاً باهراً ، ينهزم امامه الظلام العاجز ، الغاشم ، ظلام الشر ، ظلام الموت !

كنا كلنا امواتاً ، يا يسوع ، كنا كلنا تحت ستر حجاب كثيف خناق ، نتخبط في دياجي ذلك الظلام ولا نجد منه مهرباً .

كنا تعساء ، وتعساء للغاية ، كنا اكثر تعاسة من اولئك الذين يقادون مسافات بعيدة تحت الارض ، ويحكم عليهم ان يعملوا سنـــين عديدة في جو المناجم القاتم ، لا يعرفون فيه للشمس نوراً وضياء.

نحن كان لنا نور الشمس التي خلقتها لنا ، والتي تتابع عملها بلا ملل ولا وجل .

اجل ايها السيد ، كان لنا هـــذا النور ، نوراً امام اعيننا ، وحرارة لاجسادنا ولكن لم نكن بحاجة الى هذا النور فحسب ، بل كنا نتعطش الى النور الحقيقي ،

النور الذي لا تطفئه الثلوج، ولا تكدره ولا تقوى عليه دياجي الظلام .

حينئذ اتيت انت يا يسوع !

يا لك من ليلة فائقة الوصف ، أرت بيت لحم اعجب العجائب : الكلمة يصبح جسداً ويحل فينا . الكلمة الذي هو الله ، ابن الله الوحيد ، شاء ان يصير انساناً .

اخلى نفسه آخذاً صورة عبدٍ صائراً في شبه الناس ، كي يكون قريباً من الناس لان اعيننا الجسدية المادية لا يسعها ان ترى الله ، وتفكيرنا عاجز عن ادراك الله .

ولذا وضع المسيح نفسه وهو ليس من الناس ، وصار انساناً : ليفهمه الناس .

وهكذا اوحى لنا الله وعرفنا به . لم ير احد الله قط ، ولكن الابن الوحيد الذي هو في احشاء الآب ، عرفنا بالآب .

... نشكرك ايها السيد لمجيئك ، نشكرك لانك اعطيتنا النور ، يامن منه ينبثق النور ، نشكرك لانك تنازلت وصرت انساناً .

اي اتضاعٍ اقوى من هذا ، انت ملك الملوك ، تأخذ صورة عبدٍ لتصير في شبه الناس !

اتيت الينا قوياً في الوهيتك ، ولكن نحن اصبحنا لا نبصر لان الشر الذي استبطننا ابعدنا عن النور الحقيقي .

القضية هي ان نعرف المسيح !

كثيرون هم الذين لم يروا فيه شيئاً ، لم يفهموا شيئاً عن هذا الطفل الحقير المولود في المغارة . ان الرعاة والمجوس وحدهم رأوا وآمنوا . آمنوا لانهم رأوا وآمنوا في آنٍ واحد .

ثم لم ير الكثيرون فيما بعد ، في هذا الرجل المبشر ، صاحب التعليم الثائرة ، هذا الرجل الذي كان يتكلم بصورة مختلفة عن الآخرين ، والذي كان يترك فيهم اثراً لم يتركه احد غيره ، لم يروا فيه الا ابناً ليوسف النجار ، ودسيساً يريد ان يقلب عظمة الفريسيين .

ايها السيد ، لا تسمح ان نمر بقربك غير مبالين ، بل افتح اعيننا لنورك ، واعطنا ان نشابه رسلك الاطهار ، اولئك الصيادين الفقراء ، الذين مع جهلهم العلوم العالمية الابتدائية ، اصبحوا اقوى من الملوك ، لانهم عرفوك وقبلوك .

فجعلت منهم ابناء لله .

نحن ايضاً نريد ان نكون اولاداً لك ، ورسلاً لك .

فحلّ فينا وتملك حياتنا . حينئذ نملكك ، حينئذ يمكننا ان نعطيك لاخواننا .

ان الشمعة التي لا تحترق ، لا تعطي نورها للذين حولها : اوقد فينا اذاً نار حبك الالهي كي نتمكن ان نحمله لاخواننا ، حتى ولو وجب علينا ان نحترق ونذوب .

اعطنا ايها السيد ان ننسى انفسنا ونتلاشى امامك .

اجعل ان يكون الصوت الصارخ في البرية «اعـــدوا طريق الرب » الصوت الصارخ في قلوبنا كي نسمعه ونعمل بحسب وصاياه ، كي نحمله الى الوسط الذي نعيش فيه والذي علينا ان نحركه وننقذه .

اجعل هذا الصوت يخترق اعماقنـــا كي نصبح نحن بدورنا اصواتاً صارخة .

نحن لا نطلب شيئاً آخر ، نحن لا نريد عظمة بشرية ومجداً ارضياً .

نحن نريد ان نكون اصواتاً صارخة تبشر بك ، تعد بكل اتضاع ، طريقك الى النفوس وعملك فيها .

اعطنا ، ايها السيد ، ان نكون مستحقين لحمل هذه الاصوات التي تشهد لك .

نحن نعلم يا يسوع ان هذا العمل شاق جداً ، وان ضعفنا البشري قادر ان يزلق بنا مرات عديدة . ولكن اجعل الذين اخترتهم ليكونوا اصواتاً ، اقوياء لا ينالهم التعب والوجل ، انهم ضعفـاء بطبيعتهم ولكن كل قوة تأتي منك ، ولذا ندعوك ان تحيا فينا لتكون لنا القوة التي فيك .

ثم اعطنا ايها السيد ، الا نتردد عندما تدعونا اليك ، بل نترك كل شيء ونسير في اثرك ، كما فعل بطرس واندراوس وفيلبس ، وكما فعل الكثير غيرهم ممن تركوا شباكهم وسفنهم وكل ما كانوا يملكون ليسيروا معك في طريق الصليب المؤدية للنصر النهائي .

كانت كل حياتك على الارض طريقاً الى الصليب .

ولكن المخرج من هـذه الطريق كان عجيباً فبعد الصليب ، وبفضل الصليب ، كانت القيامة عربوناً لانتصارك .

ونحن الذين وضعنا انفسنا تحت رأيتك ، نريد ان نكون ظافرين ايضاً . لانريد ان نخجل ونستحي من مسيحيتنا ، او نحيا كأولئك الذين يريدون ان يغفر لهم لانهم مسيحيون ، لا يا يسوع ، لا نريد شيئاً من كل هذا .

اعطنا ايها السيد ان نكون اقوياء كي نكون ظافرين .

نحن نلنا النعمة التي بها سمعنا نداءك لتشهد لك ، كما فعل منـــذ الفي سنة ذاك المدعو يوحنا المرسل من الله .

اعطنا ان نكون قادرين ومستحقين لنسمع هذا النداء .

احيَ فينا كي نكون في الوسط الذي نعيش فيه حاملين النور ، وشاهدين للنور .

كتاب الصك التشريعي

لملة الروم الارثوذكس

ACTE LÉGISLATIF DE LA COMMUNAUTÉ GRECQUE ORTHODOXE

لسيادة المطران ثيودوسيوس ابي رجيلي

عرف سيادة المطران ثيودوسيوس ابي رجيلي بعنايته بجمع المواد التشريعية الارثوذكسية ودرسها ، وقد وكل اليه شرحها مرات عديدة ، فطلبت اليه ادارة « النور » ان يخص المجلة ببعض الايضاحات عن هذه الدروس القيمة فأبت محبته للحركة ان تحرم قراء « النور » من هذه الدراسات التشريعية ، وستنشر على صفحات « النور » هذه الدراسات في فصول متعددة كما قسمها سيادته ، شاكرين لسيادته غيرته هذه .

— ١ —

الفصل الاول

في ملة الروم الارثوذكس وشرائعها وقوانينها ومصادرها وعلم التشريع فيها

المادة الاولى — ان ملة الروم الارثوذكس هي اقدم ملة مسيحية في الشرق . ومعترف بها منذ القدم . وهي ذات شرائع وقوانين معروفة تعين :

اولا : تعاليمها الدينية والادبية .

ثانياً : السلطة الدينية والتشريعية والقضائية والادارية والمدنية فيها .

ثالثاً : تسلسل درجات رؤسائها الروحيين وسائر اكليروسها والموظفين التابعين لهم واختصاصهم واصول انتخابهم وتعيينهم .

رابعاً . المبادىء والقواعد والاحكام والنصوص في ما هو عائد لها ولرؤسائها الروحيين وسائر اكليروسها والتابعين لهم وجماعاتها الرهبانية وممتلكاتها من كنائس واديار واوقاف ومؤسسات وما على جميع افرادها وما لهم من موجبات دينية وادبية

خامساً : الاصول المتبعة في القضاء والادارة وتشكيل المجـــامع والمجالس والجمعيات واللجان والهيئات الملية والمحاكم ودرجاتها واختصاص كل منها .

المادة الثانية – ان الشرائع والقوانين التي تعتمـــدها الملة الارثوذكسية في الكرسي الرسولي لبطريركية انطاكية وسائر المشرق هي بصورة عامة مستمدة :

اولا : من الكتب المقدسة للعهدين القديم والجديد .

ثانياً : من قوانين الرسل الاطهار .

ثالثاً : من التقاليد الشريفة المدونة في مؤلفات آباء الكنيسة القديسين .

رابعاً : من دساتير وحدود المجامع المسكونية السبعة والمجـــامع الاقليمية المعروفة بالمكانية التي احرزت تصديق المجامع المسكونية .

خامساً : من التعاليم والمقررات والاحكام التي اصدرتهـــا وتصدرها المجامع الارثوذكسية والسلطات البطريركية والاسقفية في كل آنٍ ومكان ضمن دائرة تلك الاصول العامة (١) .

وهي بصورة خاصة معينة :

اولا : في مجموعة القوانين *Code cononique* المعروفة بمجموعة القوانين الشريفة لرالي وبوتـــلي

(Le syntagma des Canons sacrés. Edition Ralli et Potli. Athènes 1852-1859)

ثانياً : في مجموعة اصول المحاكمات الروحية المعروف باسم تعلـــيمات

Code de procédure. Iustruction - Odypia

التي اصدرتها البطريركية المسكونية بعد التصديق عليهـا في مجالسها الخاصة في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٩٩ .

ثالثاً : في مجموعة الحق المدني *Code civil* وهو الحق البزنطي القـــديم ، *Corpus Juris Civilis* المتمم في الاوامر الحديثة *Novelles* والملوكية *Basiliques* والمجموع في مجموعـــة الشرائع التي امر بنشرها الملك باسيليوس المكدوني والتي نشرها ابنه لاون الحكيم سنة ١٩٠٥

(Recueil des Lois dont l'Empereur Basile le Macédonien ordonna la publication et qui fut publié en 905 par fils Léon le Philosophe)

وفي كتاب البروخيرون والايباناغوجي لباسيل

(Le Prochiron et l'Epanagogé de Basile)

وفي كتاب الميكرون لأتاليوت *(Le Micron d'Attaliot)*

---

(١) مجمع القسطنطينية المنعقد في اجيا صوفيا سنة ٨٧٩–٨٨٠ المعروف بالمجمع المسكوني الثامن . وكذلك مجمع ياش سنة ١٦٣٨ ومجمع القسطنطينية سنة ١٦٧٢ ومجمع اورشليم سنة ١٦٧٢ (مجموعة *Ernest Kimmel*) ومجمع القسطنطينية سنة ١٧٢٢

وفي كتاب البيرا لأوستاك (Le Peira d'Eustache)

وفي المختصر والستة الكتب لأرمينوبولس

(Le synopsis et l'Hexabible d'Harménopoulos dont la meilleure édition est celle de G. Heimbach Leipsiae 1951)

مع مرعاة ما عدل من احكام هذا الحق البزنطي بمناشير بطريركية ووزارية وسمية معلومة وتقاليد مرعية لها قوة القانون .

(راجع Instructions, Livre II Art. 3) .

رابعاً : في قانون الاحوال الشخصية المتضمن الحق العائلي وقانون المواريث البزنطي مع خلاصة عن اصول المحاكمات الروحية المعرّب عن اليونانية بقلم الارشمندريت ثيودوسيوس ابو رجيلي ببعض تصرّف اقتضته الاحوال المحلية ، والمصدق من المجمع الانطاكي المقدس في دورته لسنة ١٩٢١ والمنشور بامر البطريرك الانطاكي غريغوريوس الرابع .

خامساً : في القانون الخاص للبطريركية الانطاكية المطبوع في دمشق ١٩٢٩

سادساً – في الامتيازات الملية التي من عهد الملك قسطنطين الكبير وتوسعت في عهد الملك يوستنيانوس الكبير واستمرت في عهد خلفائه (١) واعترفت بها الدول الاسلامية العربية (٢) والتركية (٣) واندمجت وتوثقت بضمانات ومعاهدات دولية عديدة (٤) واصبحت من الحقوق القانونية المرعية للملة الارثوذكسية ورؤسائها الروحيين وسائر اكليروسها ومؤسساتها الدينية والخيرية والعلمية .

المادة الثالثة – لما كان حق التشريع وتفسير النصوص القانونية وتعديلها حين الاقتضاء في الكرسي الرسولي الانطاكي مختصاً بالمجمع الانطاكي المقدس فان ما يصدوه من القوانين والانظمة العائدة للادارة والقضاء والاحوال الشخصية يكون مرعياً . ويعلن للسلطة المدنية لتضيفه الى قوانين الملة الارثوذكسية . (يتبع)

---

(١) راجع كتاب يوستنيانوس وماثره التشريعية لواضعه Jules Cauvet

(٢) راجع العهدة النبوية لرهبان طور سينا . وعهدة عمر بن الخطاب للبطريرك الاورشليمي صفرونيوس .

(٣) راجع فرمان محمد الفاتح العثماني للبطريرك المسكوني جناديوس سكولاريوس لسنة ١٤٥٣ . والخط الشريف للسلطان عبد المجيد سنة ١٨٥٣ . والخط الهمايوني سنة ١٨٥٦ المقروء في كلخانه . وتوضيحه لفؤاد باشا . والقوانين الملية للبطريركية المسكونية التي تنظمت بها هذه الامتيازات وصدقت بارادة سنية سنة ١٨٦٢ .

(٤) معاهدة قينارجه سنة ١٧٧٤ المادة ٧ . ومعاهدة باريس سنة ١٨٥٦ المادة ٩ . ومعاهدة برلين سنة ١٨٧٨ المادة ٦٢ . وصك الانتداب الافرنسي لسوريا ولبنان سنة ١٩٢٢ المادة ٨ و٩ . راجع خلاصة هذه الامتيازات في المواد ٤٩–٧٠ من هذا الكتاب .

الانسان دون المحبة

« اما الآن فاشياء ثلاثة تثبت: الايمان والرجاء والمحبة انما المحبة اعظمهن جميعاً » ذلك ما قاله بولس الرسول في رسالته الى اهل كورنثوس فنعبر في ذلك عن الصفات الروحيـة الرئيسية الثلاث التي يجب ان تتوفر في كل انسان حتى يكون مسيحياً بالقوة والفعل .

« والله محبة » قال يوحنا الحبيب . واذ ليس شيء يحيـــا دون الله فليس شيء بالتالي يحيا دون المحبة . وان تلك النفس الانسانية التي لا تغمرها هـــذه العاطفة الالهية لتظل مجدبة ابداً ، بينما على العكس تشع بالمحبة حياة وقوة وتجعل المسيحي يلمع بجمال الهي لا يزول ولا يضاهى . اما الايمان والرجاء فلا يكفيان في حال من الاحوال ، اذا ما عزلناهما عن المحبة ، لكي يكونا الانسان الجديد ، الانسان السماوي الروحاني الذي يجب على المسيحي ان يكونه .

ولكن ، قبل ذلك ، ما هي المحبة ؟ لقد تحدث يسوع عنها في كلمات بسيطة للغاية لا تعقد فيها ولا صعوبة ، وكذلك تحدث عنها الرسل ، وعلى الاخص يوحنا وبولس منهم ، بكلمات لا تقل بساطة عن كلمات يسوع وان كانت لا تدانيها ، روعة وعظمة وجمالا . ومن ذلك الحين والمسيحيون يتكلمون عنها ويكتبون فهي حجر الزاوية في الروحانية المسيحية ، هذا الحجر الذي لا يمكن لحياة الكنيسة ان تقوم بدونه ، ولا لبنائها ان يرتفع . فما عسانا نحن ان نضيف الى كل ذلك ؟

المحبة هي تلك الفضيلة فوق الطبيعية ، الالهية ، التي نحب بواسطتها الله اكثر من سائر الموجودات ، وقريبنا من اجـل محبتنا الله ، مثلما نحب انفسنا ، لا بل اكثر مما نحب انفسنا . هي فضيلة ، وذلك يعني انها قوة ، او قل انها قدرة ترفع النفس حتى فوق الطبيعية لكي تتحدها بالله ، ولذلك كانت المحبـة فوق طبيعية . وهي الهية لان الله مركزها ، او قل اذا شئت انه هدفها في كل ما تصبوا اليه وتقوم به من اعمـال ، حتى عندما نحب قريبنا طالما ان محبة القريب منحدرة من محبتنا الله اولا ، ومطبقة في سبيل ارضائه وحفظ وصاياه ثانياً .

وعندما علمنا يوحنا الرسول : « الذي لا يحب ابداً يبقى في الموت » (١ يوحنا ٣ : ١٤) ماذا كان يعني من قوله هذا . ان النفس البشرية ، اذا نظرنا اليها من وجهة النظر الطبيعية ، خالدة لانها لا تحمل في ذاتها مبدأ انحلال ، مثل الجسد المحكوم عليه بالفناء لانه ينطوي في ذاته على مثل هذا المبدأ. ولكن حياة النفس، اذا ما نظرنا اليها من وجهة النظر فوق الطبيعية ، تتعلق كل التعلق باتحادها بالله . انما هذا الاتحاد مع الله لا يمكن ان يكون واقعياً ، الا في المحبة ، ولذلك تنعدم حياة النفس من الوقت الذي تغيب فيه المحبة عنها ، اليس هذا ما ما عناه يوحنا الرسول « بموت النفس »

ولدينا في انجيل القديس لوقا (١٦ : ١٩–٣١) صفحة تظهر فيها هذه الحقيقة بكل وضوح ، اذ ان ذلك الغني الشرير هو نموذج النفس عديمة المحبة ، فالله ووصاياه والقريب وشقاؤه اشياء لا يعيرها ادنى اهتمام ، وهو في قرارة نفسه يكاد ان يكون نسيها تماماً ، اذ انه بالفعل لا يفكر الا بنفسه وبملذاته الجسدية ، انه يأكل اطيب الاكل ، ويرفل في ابهى الحلل ويعيش في رفاهية وسعة كبيرتين ، بينما لعازر الفقير المسكين قد وجد نفسه مطروحاً على باب ذلك الغني المتحجر القلب ، محروماً من اشد ما يحتاج اليه ، جائعاً عرياناً مريضاً متعذباً ، يمد يده مستجدياً دون جدوى ، ويود من صميم قلبه لو يحصل على فتات مائدة ذلك الغني الشرير ، لا بل بقايا طعام كلابه ، فيكاد الا يحصل عليها . وما الذي حدث بعد ذلك ؟ لقد مات الغني . انما اين ذهب عندما فاجأه الموت ؟ « لقد دفن في الجحيم » بينما حملت الملائكة نفس لعازر الى احضان ابرهيم . وبالطبع لم يكن جسده هو الذي دفن في الجحيم ، لان الجسد نهايته الى فناء وانحلال ، بل نفسه ، وقد ماتت هذه النفس لانها قد « دفنت » وما موتها الا بعدها عن الله : مصدر كل فرح للنفس ومنبع كل سعادتها وبهجتها ، ان نفس ذلك الغني قد ظلت حية في الحقيقة ، اذ ان فيها قد صدرت تلك الصيحة المتألمة دون شك من اعماق الجحيم : « اني متعذب جداً في هذا اللهيب » . (لوقا ١٦ : ٢٤) . لقد حكم عليه ، فيما يتعلق بنفسه الخالدة التي انعزلت عن الله ، ان يتأكله الموت وهو حي ، الى الابد . حقاً انه لرهيب جداً موت الجحيم !.

وان بولس الرسول ليعني نفس ما اراده يوحنا الحبيب عندما يعرف حالتنا

حين تنفصل انفسنا عن الله بسبب غياب المحبة منها بقوله : «ان لم تكن عندي المحبة فلست بشيء» (١ كور : ١٣–٢) ، ثم هو يشدد على هذه الناحية ، وكأنه يريد ان ينبهنا الى اهميتها الكبرى ويجعلها ترسخ في اذهاننا وتنفذ الى صميم افئدتنا : « حتى وان كنت اتكلم بالسنة الناس والملائكة وليس عندي المحبة فلست الا نحاساً يطن وصنجاً يرن ، وحتى ان كانت لي نبوءة وكنت اعرف جميع الاسرار وكل علم ، وكان لي كل الايمان حتى انقل الجبال وليس عندي المحبة فلست بشيء ، وحتى ان اعطيت كل اموالي وسلمت جسدي كي احترق وليس عندي المحبة فلا انتج شيئاً » فالموت لا يكون واقعياً لنا في الحياة الثانية فحسب ، عندما تخلو نفوسنا من المحبة ، بل نصبح حتى في هذه الحياة الدنيا عدماً لا يمكن البتة ان يصدر عنه اي انتاج ، وليس له من حقيقة الا العذاب الابدي . وهل البعد عن الله ، بالنسبة للنفس البشرية ، الا ذلك العدم وهذا العذاب ؟

وليس هذا القانون ان صحت تسميته كذلك ، صحيحة بالنسبة للانسان المسيحي العادي فحسب ، بل ان الكاهن نفسه ليقع تحت طائلته . اذ انه قد يجد نفسه ، بالمعنى البشري ، انساناً ذكياً طيب القلب ، واسع المعرفة نشيطاً وفصيح اللسان ، فلا يعود ينظر ، واعياً ذلك ام لا ، الى الموجودات الا على ضوء هذا العالم . وهو قد ينجح في هذا الامر حتى درجة ما ، انما عليه ان يتذكر دوماً ان هذا الضوء الاخير « اذا هو قيس بالنور الالهي ، كان ظلمة طاغية . فالكاهن يجب ان ينظر الى الاشياء على نور الايمان ، والا فانه سينخدع ويظن الخيال حقيقة واقعة . ان لم توجد المحبة في الكاهن ، فهو ايضاً يكون عدماً رغم جميع امكانياته الشخصية ، وانا اعلم ان مثل هذا القول والتأكيد سيثيرانه ويغضبانه ، اذ كيف يمكن ان يكون عدماً من نال النعمة الالهية واعطي القوة السماوية التي يستطيع بواسطتها ان يحل وان يربط . نعم ، ان الكاهن ، بالرغم من جميع تصرفاته واخلاقه وارائه الشخصية ، هو في الواقع كاهن ابداً ، ولا يمكن ان يكف لحظة عن كونه كذلك ما لم تؤخذ منه النعمة التي لم يعرف كيف يحفظها ويستفيد منها في سبيل الخير : « انت كاهن الى الابد » . انما عندما تخلو نفسه من المحبة فلن يبقى من الكاهن سوى جثته . فهو يستطيع دوماً ان يقدم الذبيحة ، وهو يستطيع دوماً ان يناول جسد الرب ودمه الى المؤمنين ، ولكن حينئذ لن يتعدى ان

يكون جثة كاهن شبيهة ببقايا ذلك النبي الذي كان يبعث الحياة في الاموات الذين كانت اجدائهم تلامس بقاياه هذه . فالله اذن يستعمل في مثل هذه الحـــال بقايا الكاهن لكي يتم مشيئته ، ولكن الكاهن عندئذ لا يكون له اي دور فعلي ولا يعدو ان يكون آلة صماء تتحرك .

نحن اذن ، عندما لانحب الله وقريبنا ، لا بل عندما لا نحب سائر الموجودات حتى الحيوان والنبات والجماد منها لا تعود فينا حياة ونصير عدماً . هـذا ما يجب ان يضعه كل مسيحي في المكان الاول ، وكل انسان في المكان الثاني ، في فكره جيداً ، حتى لا يقع في الوهم والضلال والاكاذيب . وهذا ما لا نستطيع ان نصل اليه بسهولة ، بل لا بد لنا من ان نبذل في سبيله مجهوداً يمكن ان نصفه بانه جبار ، وان كان لا يفوق عـــلى اي حال امكانياتنا البشرية . والسبب في ذلك سقوط طبيعتنا البشرية هذه وتدهورها . ومع ذلك فان كل شيء فينا يقاوم مثل هذا الانعدام الذي قد نقع فيه لاننا ما زلنا نحفظ في اعمق اعماقنا ذكرى حياتنا قبل السقوط ، عندما كنا في اتحـــاد دائم مع الله ، هذا الاتحاد الذي كان وما يزال وسيبقى هدف الحياة ، ولاننا مازلنا نعي خلودنا ، ونعي المبدأ الذي انحدرنا منه ، والمبدأ المزدوج الذي نحن هو ، واخيراً الغاية التي وجدنا ونوجد من اجلهـــا . ويجب الا نخدع انفسنا بقولنا اننا لا نستطيع ان نحب وان نخلص ما لم تعط لنا نعمة الله . ان واجبنا ان نبدأ نحن بالذهاب نحو الله ، لا ان ننتظره حتى يخطو الخطوة الاولى نحونا ، ونحن اذا ما انطلقنا نحوه بكل قوانا ، وجدناه بانتظارنا مفتوح الذراعين ليضمنا اليه ، كذلك الابن الشاطر ركض اليه ابوه فرحاً متهللاً عندما رآه قادماً من بعيد . ان الله الاب قد اعطى الانسانية بواسطة الابن يسوع امكانية كي ترتفع بنفسها اليه ، فصار من واجبها ان تتوجه اليه ابداً ودوماً . وان كانت نعمته تحل احياناً على المنصرفين عنه ، كما حدث لبولس الرسول يوم كان في طريقه الى دمشق ليضطهد المسيح فيها ، فان له في ذلك ارادته الخاصة .

ان ذكاءنا يهدف ابداً الى الحقيقة ، وروحنا تطلب الحياة دوماً ، ولكننا لانعرف دائماً السبيل اليها فنضل كثيراً عن الطريق السوية ، حتى اذا وعينا انفسنا وادركنا خطأنا يكون الوقت قد فات في كثير من الاحيان . حقاً ، اين يمكن ان نجد هذه الحياة الابدية التي تتطلبها ارواحنا بكل تعطش وجوع ، وتلك الحقيقة العليا التي

يبعث عنها ذكاؤنا وعقلنا بكل اندفاع وعناد ، واين يمكن ان نجد الطريق اليها ، الا عند يسوع ، يسوع الذي جاء بنفسه الينا ، وناداانا اليه وبذل نفسه في سبيلنا ، يسوع الذي صرخ بنا بنفس ذلك الصوت الهامس العذب الرقيق الذي طالما حدثنا به ويحدثنا: ان عندما نفتش عنه في انجيله ، او عندما نطلبه في اعماق نفوسنا يسوع الذي اهاب بنا : « انا هو الطريق والحقيقة والحياة » فلنذهب اليه اذن ، ونسأله ان يعطينا سر الحياة حقاً ! يا لها من امثولة سوف يقدمها لنا .

انها موجودة في احدى صفحات انجيل لوقا البشير تروي لنا قصة انسان كان متعطشاً الى الحياة ، ساعياً الى الحقيقة بكل قواه ، وكان اسرائيلياً مثقفاً ، وعساه كان على اطلاع على قضايا اللاهوت ايضاً جاء الى يسوع يسأله : « يا معلم ماذا يجب ان افعل لأرث الحياة الابدية » فأجابه يسوع ببساطته المعتادة « ماذا كُتب في ناموس ؟ » فاجاب السائل « ان تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل فكرك وروحك ، وان تحب قريبك كنفسك » فقال له يسوع : « حسناً اجبت ، افعل هذا وستحيا » (لوقا ١٨) ذلك هو سر الحياة قد علمنا اياه يسوع . وان نحب تلك هي الحياة ، ومالم نحب فلسنا احياء بل اموات نأمل ونتحرك ونعيش . هي المحبة سر الكون ومبدأه ، وهي المحبة توجد على قمة كل حياة .

اللجنة الثقافية — مركز دمشق

تقدير في محله

ليس من مجهل ما لسيادة الحبر الجليل العلامة تريفن غريب مطران اللاذقية وتوابعها من الايدي البيضاء في حقل الطائفة الارثوذكسية هناك . فقد جمع الى عمله الروحي العمراني : وبعد ان كتب والّف وهو لا يزال يكتب ويؤلف انشأ كاتدرائية كبرى في اللاذقية واصلح الاوقاف وزادها ، وهو مع استمراره في هذه الامور لا يألو جهدا في بركة اعضاء حركة الشبيبة الارثوذكسية وهو وهم أب واولاده تجمعهم المحبة وترعاهم روح الرب مما دعا الى نشاط روحي دفاق كانت اول ثماره الكلية الوطنية الارثوذكسية التي تشق طريقها قدماً الى الازدهار . وقد قدر صاحب الجلالة عاهل دولة اليونان ما لسيادته من مآثر غرّ فعبر عن تقديره بمنحه اياه وسام « جوقة فينيكس » (صليب رؤساء الملائكة) تقديرا لنشاطه .

واننا اذ نهنيء سيادة الراعي الجليل نهنيء الوسام به ونذكر انه ما كان ليريد ان تنشر هذه الكلمة ولكننا نفعل ، رغبة منا في التعبير عن شعورنا لا عن ارادته لانه ان عمل وعلم فهو ينتظر الاجر من السماء لا من الارض .

الشبيبة الارثوذكسية في بوسّي

بقلم بوريه زاندر
استاذ في الاكاديمية الارثوذكسية في باريس
تعريب الاستاذ حليم ميشال نهرا

جاؤوا من كل جهة ...

بروح مسيحية ، ووسط جو من المحبة والاندفاع ، عقد مؤتمر بوسّي (*Bossey*) الذي ضم تسعاً وثلاثين شاباً ارثوذكسياً ، ينتمون الى تسع دول مختلفة : من اليونانيين ويمثلون كنائس اليونان والقسطنطينية وقبرص ، والجاليتين اليونانيتين في لندن وباريس ، من العرب ويمثلون بطريركية انطاكية ، من الروس المهاجرين (في باريس والمانيا) ، من الصرب ، والبلغار والرومانيين . . . مع بعض ممثلي « الارثوذكسية الغربية » : افرنسي واحد ، الماني واحد ، سويسراني واحد . كما ان مندوباً هندياً من ترافنكور (*Travancor*) ، كان يمثل الكنيسة اليعقوبية في الهند ، التي رغم انفصالها عن البطريركيات الشرقية منذ القرن الخامس ، بقيت محافظة على ارثوذكسيتها سالمة وصحيحة . بيد ان هذا معروف ، اما كنائس روسيا السوفياتية فكانت ممثلة ويرجع الفضل في ذلك الى شباب يتلقون العلم في اوربا ، او مهاجرين نزحوا اليها .

وكانت الصبغة التي تتحلى بها المؤتمرات المسكونية ، هي عينها صبغة المؤتمر ، مع ما تتميز به الاعمال الارثوذكسية الجامعة (*Pan. Orthodoxe*) .

في صبيحة كل يوم ، كانت تقام الذبيحة الالهية في كنيسة المعهد ، وكانت الطلبات والصلوات تتلى باليونانية والعربية والسلافية والانكليزية والفرنسية والالمانية .

وكانت وحدة الارثوذكسية ، تشرق من تعدد اللغات ، لان جميع المساهمين ، يفهمون جيداً ماذا يحدث او يجري ، دون ادنى فهم للغات الآخرين . . .

وكانت مواضيع الجلسات تتناول العلاقات المتبادلة في الارثوذكسية نفسها ،

ومشاكل الكنائس الارثوذكسية ، ومشاكل شبيبتها ، والحركة المسكونية ، ومن ثم الكنيسة والعالم .

وبعد عرضها على بساط البحث ، كانت تناقش بصورة مليئة بالحياة والاندفاع.

الشبيبة في الشرق

هكذا كان الحدث . ويجب فهمه في قرينة التاريخ العام لكنيسة الشرق . لم تبدأ الحركات في البلدان الارثوذكسية الا في اوائل القرن العشرين . ويرجع الفضل في نشوئها وتعليمها ، الى الحركات الغربية .

وكانت خطوتها الاولى صعبة : لان عملا جديداً كهذا ، ارتاب له المحافظون اما اليوم ، فانتشار وتوسع الحركات الارثوذكسية الكبيرة وتوسعها ، مستقل عن نفوذ الغرب المباشر ، وهذا العمل ، قد حط ركابه ، ويمكن حسبانه حركة يقظة في العالم الارثوذكسي كله . هذه الحركة ، لا تخالف درجات الكهنوت والتقليد . بل تنكر فكرة التعديل ، محافظة في جوهرها ، رغم تقدمها وجرأتها في الوسائل . والشبيبة الارثوذكسية ، تريد ان تخدم كنيستها ببقائها امينة لتعاليمها المقدسة ، مكملة سلسلة تقدمها غير المنقطعة منذ العصور الاولى للمسيحية حتى ايامنا هذه واذا قابلنا شباب اليوم بالاجيال السابقة ، نراهم اكثر محافظة واكثر تمسكاً بتقليد الآباء والكتاب المقدس .

من الوجهة المسكونية ، يظهر الشباب كتماناً شديداً لا بأس به . اما التوسع المسكوني ، فقد طبع بوجه العموم بطابع نمو المبدأ المذهبي . وهذا يلمس حسياً في علاقات الكنائس الغربية ، وبامكان هذه المشكلة ان تزداد نيرانها المتأججة ما بين الشرق والغرب .

حتى الآن ، جميع الاتجاهات ضد المسكونية ، المنتشرة بين الارثوذكس ، قد رمتها جانباً الكنائس المستقلة التي ساهمت في الحركة المسكونية (ما عدا الكنيسة الروسية) .

نفوذ موسكو على كثير من الكنائس المستقلة ، وعدم وجودها في استردام قد بدل في الموقف ، الذي اصبح مؤاتياً اكثر فاكثر لاخصام الحركة المسكونية منه لاتباعها ومحبذيها .

لقد كان مؤتمر بوسي شاهداً على كل هذه المصاعب ، وعلى قوة الفكرة المسكونية التي بامكانها كسب الشبيبة الارثوذكسية بفضل روح الحرية الروحية التي تنميها فيهم .

الصـــــوم

للشماس اغناطيوس هزيم

هنا نص الحديث الذي القـاه قدس الشماس اغناطيوس هزيم من محطة الاذاعة اللبنانية في بيروت بمناسبة رفع الجبن

في بادرتين من بوادر حياة الانسان يظهر ضعفه : اولا عند تكبره واكتفائه ، وهذا مما يحد كيانه ويجعله فريسيا ، وثانياً عند فرزه نفسه عن تراثه ومجتمعه ويكون اذ ذاك ابناً شاطراً ، واذا لم يتخلص من ضعفه بالاتضاع والصبر والمحبـــة فانه سيدان امام المنبر الرهيب .

الديمونة مستمرة ، والجحيم والنعيم ، على الارض يبتدئان ، ولكنهما في السماء ينتهيان ، والحياة الدنيا انعكاس وقتي للحياة الابـدية . واما الانسان فمسؤول عن كل مايفكر ويعمل ويقول ، وعن الشر الذي منه يتألم ، وتكاد مسؤوليته تنحصر في عمل الخير مع اخوته ابناء الانسانية لان السيد يقول : « ما فعلتم باخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتم . » على الانسان اذن ان يحسن ، والاحسان سماح روحي تعبر عنه اليد ، سماح سابق لفعل الاعطاء واكثر منه قيمة ، سماح لا غاية له سوى رفـــع الانسان المحتاج من حال ضيق الى وضع اصح واكثر انماءً لانسانيته ، الانسان غايـــة بحد نفسه وليس رأس مال يستثمر او يتاجر به ، وكل اعتبار آخر له هو نجاسة ، اي جريمة .

سيداتي سادتي ، هذا موجز ما قلته في الاسبوع الماضي وموضوعنا اليوم تتمة منطقية لما قيـل او حلقة من السلسلة من الحكم التي وضعتها الكنيسة الام في بدء هذا الصوم . اما هذه السلسلة فتلخص في جملة واحدة كان الكنيسة تقولها لابنائها وهي : لا تكونوا فريسيين لئلا تتضعوا في السماء ، ولا اولاداً شاطرين فتتعذبوا ، عودوا اليّ فاحضاني مفتوحة ، توبوا لان هنـــاك دينونة ، واذا ما تبتم سمعتم من المخلص يسوع « تعالوا يا مباركي ابي » ولم تطردوا من ملكه السماوي كما طرد آدم وحواه في بدء الخليقة . وموضوعنا اليوم طرد آدم وحواء من الفردوس .

نقرأ في سفر التكوين : « وامر الرب الاله الانسان قائلا من جميع شجر الجنة تأكل واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها فانك يوم تأكل منها تموت موتاً . وكانت الحية احيل جميع حيوان البرية الذي صنعه الرب الاله فقالت للمرأة : ايقيناً قال الله لا تأكلا من جميع شجر الجنة ؟ فقالت المرأة للحية : من ثمر الجنة ناكل ، واما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه كيلا تموتا . فقالت الحية للمرأة : لن تموتا ، انما الله عالم انكما يوم تأكلان منه تنفتح اعينكما وتصيران كالهة ، عارفي الخير والشر . انتهى الحديث . ورأت المرأة ان الشجرة طيبة للماكل وشهية للعيون ، وانها امنية للعقل ، فأخذت من ثمرها واكلت واعطت بعلها ايضاً معها فأكل . واخيراً قبل طرد آدم وحواء من الفردوس قال الرب الآله : هوذا آدم قد اصبح كواحد منا يعرف الخير والشر ، والآن لعله يمد يده فيأخذ من شجرة الحياة ايضاً ويأكل فيحيا الى الدهر .

فالحادثة بسيطة بمعنى انه يمكن ان تقع حوادث اعظم منها بكثير ، وعلى كل حال لكي ندركها بالضبط ونحكم عليها يجب ان ندرس تأويلها . هنالك تأويلان لقصة الخطيئة الجدية الاول روحي والثاني مادي . الاول هو تأويل القديس غريغوريوس اللاهوتي احد اقمار الكنيسة الثلاثة . ذهب القديس الى ان الله اعطى آدم امكانيات عديدة لدرس كل المواضيع العقلية الممكنة حتى الانعكاف على درس نفس الانسان ، ولكنه حدد آدم من حيث انه لم يمنحه القوة العقلية الكافية ليبحث جوهر خالقه ، وطبيعته ، ولم يعطه القوة الضرورية ليساهم في حياة الثالوث الاقدس . واذا ما قصر الانسان عن موضوع صمت وانفلت الخيال يصور ما يشاء والخيال منبع الوهم واصل التوهم . هذا هو التعليل النفساني الذي اعطاه القديس غريغوريوس . اما الخطية فوقعت هكذا . اوقع الشيطان الانسان في دائرة تفوق عقله بعد ان اوحى له انه اذا دخل تلك الدائرة يتأله ، فاذا بالخيال يندثر واذا بالحقيقة تتجرد امام عينيه واذا به خارج الفردوس بعيداً عن الله ، الخطيئة اذن في نظر القديس غريغوريوس توهم الانسان بامكانية تأله بدون الاعتماد على نعمة الله لا بل قسراً عن ارادة الله التي شاءت ان تعلم الانسان ما هو الخير .

اما التأويل الثاني فيكاد يكون هو المعروف بين الناس وخصوصاً ممن ليس عندهم الاطلاع الواسع والمعرفة الدقيقة للامور الدينية . يذهب البعض الى ان

التفاحة هي اللذة الجسدية ، وان الخطيئة حصلت عندما شعر آدم وحواء بالحاجة الى ارضاء غريزتهما التناسلية ، وكان ذلك فاذا بهما يعرفان الخير والشر .

ان هذا التأويل خاطىء « مغلوط » وعلينا جميعاً ان ننزعه من افكارنا . اما البرهان على خطئه فها كموه من سفر التكوين . ففي الاصحاح الاول والعددين السابع والعشرين والثامن والعشرين يقول الكتاب المقدس : فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله خلقه ، ذكراً وانثى خلقهم . وبارکهم الله وقال لهم : اثمروا واكثروا واملأوا الارض واخضعوها . وهذا يدل على ان الزواج امر مسموح به من الله لا بل مفروض على البشر بحيث ان من يقاومه يرتكب خطيئة ومن يشوهه يرتكب خطيئة عظمى .

فالخطيئة الجدية كانت في حال الانسان الداخلي اثناء ارتكاب الخطيئة وقبلها لا في الطريقة او الحادث الذي عبر عن ذلك الحال الداخلي . فقبل كل شيء اذن لنوقف حديثنا لا على القصة وانما على تحليل نفسية الجدين الاولين بعد ان اغريا .

خلق الله آدم وحواء على صورته ، وصورة الله حرية ومسؤولية ، وكان من الطبيعي البسيط ان يترك لهما حرية الاختيار بين عالمين : عالمه هو اي الفردوس ، وعالم الملاك الساقط اي الشيطان ، على ان يكون الانسان مسؤولا عن اختياره العالم الذي يشاء ، ولكن الله سبحانه وتعالى ارشد الانسان الى ما يجب ان يفعل اذا اراد ان يبقى في الفردوس وحذره من شجرة معرفة الخير والشر ومن القبول بتدخل الشيطان فماذا حدث ؟

اتى الشيطان فاغرى الانسان واذا بهذا الاخير يضرب بكلام خالقه عرض الحائط فيناه ويرمي بنعيمه جانباً ليقع في الهوة التي وقع فيها الشيطان عندما اراد ان يتأله دون ان يطلب النعمة من خالقه فاهمية الخطيئة الجدية تنحصر في ان آدم الانسان الاول لم يبق منسجماً مع ارادة خالقه بل انسحب عنه ، انفرد بملء ارادته ، فرز نفسه كما فعل الابن الشاطر ، واذا به في عالم اقل ما يقال فيه انه غير عالم الله ، انه غير الفردوس . ففي الحادث البسيط تمرد بملء الارادة او من الناحية الايجابية رفض لما اراد الله . في تلك الدقيقة التي تمرد فيها الانسان على الله ، سقط وكان سقوطه عظيماً : الارض تنبت له الشوك والحسك وامرأته تلد اطفالها بالاوجاع ويكده ويعرق جبينه يأكل خبز يومه . وكأن روحه نفسها قد

طبعت بطابع ابدي فاسد فقد سقطت ، هوى الانسان بكليته : بروحه لانها ارادت الخطيئة ، وجسده لانه نفذ تلك الارادة المشؤومة .

نستنتج مما سبق ما يلي :

١ – بما ان الانسان اخطأ بكليته روحاً وجسداً فانه بكليته يحتاج الى الخلاص ، وبما ان محو الخطيئة الجدية لا يكون الا بالمعمودية ، فالمعمودية الصحيحة يجب ان تشمل الروح والجسد ، وعليها هي ان تكون كما كانت معمودية المخلص حدثاً روحياً وجسدياً في الوقت نفسه

٢ – بما ان الانسان كان في الفردوس فلا عجب ان نراه يتوق دائماً الى الفردوس ، الى النعيم ، ولكنه كلما اقترب من عالم الشيطان ، عالم الاغراء والتفتح على مهيجات حيوانية ابتعد عن ذلك النعيم الذي فيه وجد .

فمن العبث ان نفتش عن النعيم على الارض ، انه ليس هنا ولكنه فوق ، لن تصبح الارض فردوساً ، ولا ننتفع من الارتقاء في احضان الحياة متنعمين بالطعام والشراب والملبس ، او متلهين بين سكر ورقص وغناء . كل ذلك يبعدنا عن النعيم الحقيقي ، كل ذلك لا قيمة له ، والقيمة في ان تعرف انك خلقت في عالم انت لست له ولست منه وعليك ان تطلب عالمك الذي فيه كنت .

٣ – وبما ان عالمنا هذا الذي نخلق فيه عالم الم وشقاء وبما اننا لا نركن اليه لانه ليس لنا فالالم عنصر ضروري لتذكيرنا بالعالم الذي فيه كنا ، هدف الانسان في الحياة نعيم الانسان اعني السماء لا جحيمه اعني الارض .

٤ – كلما تألم الانسان في هذه الدنيا كلما تقرب الى الله وعلينا ان نفهم قيمة آلامنا ولا نتذمر منها .

٥ – الالم وليد الصراع بين الخير والشر فينا وهذا فنحن البشر فئات ثلاث : فئة انتصر فيها الخير فنعمت وفئة ساحة للصراع ، وفئة رزحت في المادة وقنعت بها فقضت بذلك على نفسها .

فالخطيئة الجدية وصمة في الطبيعة البشرية ارادها الانسان كما يريد اليوم الزنى والقتل والكفر والالحاد بمرء ارادته ، وطالما الانسان تحت طائلة تلك الخطيئة فلا خلاص ولا نجاة ، الارض شوك وحسك ، والاولاد اولاد التمزق والتمرمر ،

والخير يدفع ثمنه بالدم ، وفي السماء جحيم لا يرحم .

الخطيئة تتجسد في الشر الساري في الكون ، الشر الذي يكاد يملي كل شيء ، وقد ساد في الاقطار واستولى على نفوس كثيرة حتى اصبحت تفعل الشر وتظنه الخير وترى الدنيا من خلاله فتندفع لتقلبها نعيما فاذا هي للمخلصين عذاب وضنك .

نعم لقد طبعت النفس الانسانية بطابع الخطيئة وهي في الاصل مطبوعة على الخير ، فكأنها صفحة بيضاء لطخت بالسواد وكل سواد في العالم انعكاس لذلك السواد ، فاذا كان في عالمنا اليوم ما يدعو الى الخوف فذلك ان الانسان اصبح ينقاد للطخة السوداء في نفسه ، وهي وهو اعميان يقودان بعضهما ولا بد من ان يقع كلاهما في حفرة . فالاصلاح في العالم ، وحل المشاكل من ارقاها واسماها الى احطها وادناها يتعلقان بحل مشكلة صميم الانسان . باطلا نظن ان مشاكل العصر اجتماعية او سياسية او اقتصادية او غير ذلك ان هي الا مشكلة الروح تنعكس في الواقع اجتماعياً او سياسياً او اقتصادياً . خاب ظن من يلجأ الى اصلاح المسبّب الاصلاح يكون في السبب ، الروح . اذ العالم آلة في يد الاراده والعقل ، اذن آلة يديرها الروح وفي هذا يكون الاصلاح . في الروح عنصر شرير يجب ان يزول والا فلا مناص من الشوك والحسك . وكيف يزول ذلك العنصر ، « الحق اقول لكم ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة . » يقول السيد له المجد .

وهكذا فقد وصلنا الى الصوم النقطة الاخيرة من موضوعنا اليوم .

ما هو الصوم ؟ الجواب سهل على هذا السؤال : الصوم انقطاع عن اشياء يحبها الانسان في الغالب لانها ترضي شهوته اكثر مما تفيده ، اشياء يحبها الانسان لانها طيبة ، مثال ذلك اللحم والزبدة والسمك .

ما هي مبررات الصوم ؟ للصوم مبررات عديدة منها :

هو عمل تقليدي ، قلدناه وديعة من المخلص الذي صام اربعين يوماً لم يتمكن بعدها الشيطان من التسلط عليه — هنا الفت انظار سامعي الى ان الشيطان كثيراً ما يهاجم الانسان فيما يشتهيه ويعز عليه الانتقاص منه — وبعد اربعين يوماً اتى الشيطان واثار في السيد له المجد كل غرائزه ولكنها كانت قد ضعفت واستبدلت بقوة الروح فلم يقع ولم يتأثر بل تصلب في اتخاذه الرأي القويم وطرد الشيطان .

وهو عمل له قيمته الذاتية اذ ان الكنيسة ذات الرأي القويم ، الكنيسة الام فرضته على ابنائها علاجاً وحيداً لهم يخلصهم مما يتطلبه الجسد وما تتطلبه الغرائز والملكات النفسية التي تقوم على قوة الجسد . ويهمني الآن ان اذكر ان الصوم كما فرضته الكنيسة ليس سوى الحد الادنى لما تطلبه الكنيسة من نفس لخلاصها فان كنت سارقاً فصيامك لا قيمة له اذا تابعت سرقاتك واكلت الزيت دون السمك ، وكذلك اقول اذا كنت مقامراً او سكيراً او فاسقاً . يجب ان تذكر دائماً ان الصوم دواء لا لاضعاف جسم الانسان ولكنه سبيل الى ازاحة الشر من داخله .

واخيراً الصوم ذو قيمة نفسية كبرى لانه عمل ارادي ضروري بواسطته يختبر الانسان مدى تسلطه على نفسه ويمكنه من التأكد ان نفسه ملكه وليست ملك الغرائز او الميول التي تزعم بعض النظريات الحديثة انها العامل الاول في تكوين شخصية الانسان ، « ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه . »

واخيراً من جملة الاشياء الكثيرة التي يمكن للصوم ان يكونها : انه موقف يجب ان نتخذه من المسائل الاقتصادية عامة : كما انه ليست هنالك مشاكل روحية واخرى ادارية كذلك ليس هنالك مشاكل روحية واخرى اقتصادية وانما الحاجة الماسة ان تتهذب الروح فتسكب من تهذيبها على المادة وتكيفها واذا بهذه المشاكل كلها تسقط من تلقاء نفسها اذ ان امام الروح ليس من عثرات فهي تثب عنها ولا تعترف بكيانها ، هي لا تعترف بوجود معادل لها في العالم بل ترى فيه حقلا للعمل ، للتهذيب ، والتشذيب .

الصوم نصر للروح على المادة ، وعلامة توبة صادقة . الصوم ارتفاع جدي فعلي نحو الله الروح الذي لايعرف مادة . الصوم رحمة للانسان ارشده الله اليها وسكبها عليه فاذا به يصبو الى الكمال ويجتهد كي يصل اليه . انه جهاد ضد الشر الكامن فينا وربيع للنفوس التي اذ تتحرر من قيود الجسد تلجأ الى المصدر الذي منه انحدرت والموئل الذي اليه ستعود .

مؤتمر مركز بيروت

بقلم الاستاذ حليم ميشال نمرا

✠

١ – مقدمة :

« التقاعس امتحان ، بل امر غريب ، وكل من اشترك في آلام المسيح ، عليه ان يفرح في اعلان مجده بابتهاج ، لانه يعير باسم المسيح ، فطوبى له ، لان الله وروح المجد يحلان عليه ، واما من جهته فيمجد واما من جهتهم فيجدف ... »

٢ – اسباب عقد المؤتمر :

قرر مركز بيروت ، عقد مؤتمر له ، للاسباب التالية :

ا – الاحتكاك بالشعب بصورة حسية

ب – درس حالة الطائفة على ضوء الانجيل والروح المسيحية .

ج – احياء الروح المسيحية الحقة بواسطة : البراكليسي – القداديس – المواعظ

٣ – تاريخ عقد المؤتمر ومكانه :

عقد المركز مؤتمره نهار الاحد الواقع في الثالث عشر من شهر شباط سنة ١٩٤٩ ، في كلية الثلاثة الاقمار الارثوذكسية ، ودام من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساء .

٤ – بعض قرارات المؤتمر :

البراكليسي : تقام بركليسي حركية كل ١٥ يوماً في احدى البيوت ويعين لها لجنة تتعلق بمجلس المركز .

الجوقة : تخدم جوقة مركز بيروت القداس الالهي كل احد من هذا التاريخ حتى آخر السنة على الاقل ، ضمن امكانيات اعضائها الفنية .

الاجتماعات العامة : يكرس الاحد الاول من كل شهر لاجتماع عام وللاعضاء حق دعوة من يستحسنون لهذه الاجتماعات .

سائر الجمعيات المسيحية : يذكر رئيس مركز بيروت للاتصال بسائر الجمعيات المسيحية .

الوعظ في الكنائس : يكلف احد الاعضاء في مجلس المركز الاتصال بسيادة راعي الابرشية لاستئذانه خطياً في تنفيـــذ برنامج الوعظ في الكنائس ليكون ذلك في الاحد الاول من كل شهر .

طلبة اللاهوت . يساعد مركز بيروت الطلبـــة الذين يتلقنون اللاهوت في باريس والذين سوف يتوجهون اليها او الى غـــيرها وذلك بانشاء صندوق « الخمسة القروش » .

المكتب الثقافي : تعيين اشخاص لتأليف مكتب ثقافي تكون مهمته وضع برامج الاجتماعات وتوزيعها على كافة الفرق والسهر على التوجيه الروحي في المركز وعلى تهيئة اعضاء جديرين بادارة المركز ، وان يكون رئيس المكتب الثقافي ضمن مجلس المركز الاداري . (وقد ذكرنا في العدد الماضي اسماء اعضاء هذا المكتب)

اجتماعات الفرق: ١) — يحتوي الاجتماع على ثلاثة اقسام :

آ — قسم روحي — صلاة — تأمل — قراءة وتفسير — ترتيل .

ب — قسم ثقافي — درس الايمان والعقائد والطقوس الدينية .

ج — قسم اخلاقي اجتماعي تطبيقي .

٢) — زيادة مدة الصلاة في الاجتماع واستعمال الصلوات المناسبة حسب الاعياد والاوقات ، في ان تهدف قراءة وتفسير الكتاب المقدس الى استنتاج امثولة حية للحياة اليومية .

٣) — ان توضع برامج لاكثر من اجتماع واحد تقسم على عدد الاجتماعات وان يكون للاعضاء مجال للاشتراك الفعلي في موضوع البحث .

حياة الاعضاء الروحية وعلاقتهم بعضهم ببعض : لما كان من اهـداف الحركة الاساسية ان تقدم شهادة حية للمسيح بالكلام والامثال .

ولما كانت هذه الشهادة متوجبة على الحركة كحركة وعلى كل واحد من الاعضاء الذين تتألف منهم الحركة فاننا نقترح ما يلي :

اولا : — ان تكون سيرة الاعضاء بلا عيب ليس فقط في اجتماعات الحركة ولكن في كل مكان يوجدون فيه وباية مناسبة كانت سواء في البيت او في المدرسة او في العمـــل المهني وان نلاحظ سيرة بعضنا بعضاً بمحبة بحيث لا يوفر احد اذا اقتضى التنبيه .

ثانياً : ـ نحث الاعضـــاء على المواظبة على فحص سيرتهم الخاصة كل يوم وعلى تنقية نفوسهم من ادران الخطيئة بواسطة سر الاعتراف مرة في الشهر وذلك بالاشتراك مع سائر اعضاء الفرقة التي ينتمون اليها عند الاب الروحي الذي تتخذه هذه الفرقة مرشداً لها . على ان يطبق ذلك في جو حبي لايتعرف الى التقنين الشكلي .

ثالثاً ـ نحث الاعضاء ان يكونوا قدوة صالحة لجميع المسيحيين الارثوذكسيين وذلك بالمواظبة على القيام بالواجبات الدينية والاقبال على حضور القداس الالهي ايام الآحاد والاعياد ونحبذ ان يحضر العضو القداس الالهي بالاشتراك مع اعضاء فرقته لأجل بناء وحدة الفرقة في الرب يسوع حول سر القربان المقدس .

رابعاً ـ نحث الاعضاء على التوبة الى الله بالصلاة كل يوم صباحاً ومساء على الاقل ويجب ان تكون صلوات الاعضاء هي الصلوات التي رتبتها الكنيسة المقدسة لهذه المناسبات ولتشجيع الاعضاء على هذا الامر تقام في الفرق هذه الصلوات كلما تكون متناسبة مع الوقت الذي يعقد فيه الاجتماع وتوزع على الاعضاء الكتب التي توجد فيها هذه الصلوات .

نحث الاعضاء على مشاركة بعضهم بعضاً في الاحزان والافراح وهذا الواجب الخاص يقع بنوع خاص على اعضاء الفرقة الواحدة .

لجنة الدروس الطائفية : لما كان من اهداف الحركة الاساسية ان توجـــد في الطائفة الارثوذكسية جواً مسيحياً يساعد على بناء وتهذيب مسيحيين مثاليين .

ولما كان هذا الهدف يتحقق بدرس متواصل جدي لحالة الطائفة ولتقـــديم المقترحات للرئاسة الروحية او لجميع ذوي العلاقة .

فاننا نقترح : انشاء لجنة تسمى « لجنة الدروس الطائفية » تكون مهمتها جمع المعلومات عن عدد المؤسسات الارثوذكسية في حقـل التربية والتعليم والعبادة وسائر نواحي الحياة الدينية المسيحية ، ودرس حالتها وتقديم الاقتراحات الى لجنة المركز لتحسين الحالة الروحية في الطائفة ولرئاسة المركز عند اقرارها هـــذه المقترحات ان تقدمها للمسؤلين عن تنفيذها .

ويحق للجنة المطلوب انشاؤها ان تطلب الى سائر الفرق مساعدتهـــا في جمع المعلومات عن حالة المؤسسات الطائفية ويحق لها ان تتلقى منهم الاقتراحات والاراء في كل ما يتعلق بالحياة الدينية في الطائفة الارثوذكسية .

ويكون بحث وضعية الاوقاف والقضايا المالية خارجاً عن صلاحية هذه اللجنة وتنحصر مهمتها في الحقلين الديني والتربوي .

تعليمات بخصوص شرح الانجيل : ان الانجيل المقدس يحتوي بصورة عامة على انواع ثلاثة من الفصول والابحاث :

اولا : الفصول اللاهوتية .

ثانياً – الفصول الادبية او التعليمية (بما فيها الامثال)

ثالثاً – الفصول التاريخية .

اما الفصول اللاهوتية فعلى الاعضاء عندتفسيرها ان يتقيدوا بالتفسير العقائدي وبصورة خاصة عليهم الا يتعدوا في التفسير مضمون دستور الايمان .

واما الفصول الادبية او التاريخية فنحث الاعضاء على الاعتناء بها خاصة فيمكن دون شك ان نستخلص منها امثولة حية لاجل عملنا اليومي وحياتنا الخاصة . وعلى كل عضو ان يحاول التأمل في هذه الفصول ليستخرج منها ما توحيه اليه بالنسبة الى اختباره الروحي وحاجته الروحية الخاصة .

يجب الا يعتقد الاعضاء ان الانجيل لفئة فقط دون فئة اخرى فهو للجميع . هو على غاية البساطة وفيه ما يلائم البسطاء والحكماء والعلماء . فيسوع في الانجيل يخاطب كل واحد بلغته . فليكن شرح الانجيـــل محاولة من العضو لتفهم الكلام الذي يوجهه له يسوع .

٥ – جو المؤتمر :

جو محبة مسيحية ، تلك التي اعطانا اياها الآب كي ندعى اولاد الله . اردنا ان نعرف العالم الذي لا يعرفه . جو اخوّة لانه اراد ان نحب بعضنا بعضاً كما احبنا هو . جو ايمان راسخ لان الرسول بولس يقول : اثبتوا في الايمان والرجاء والمحبة .. والسيد له المجد قال : من آمن بي آمن بالذي ارسلني . . . جو نور المسيح : انا نور العالم . . .

٦ – خلاصة القول :

هكذا عقد مركز بيروت مؤتمره ليعمل في حقل الحق ، الذي هو في يسوع المسيح ، اله حق وحياة ابدية ، ومن فتش عن الحق ، فقد فتش عن الخير ، لذلك مفروض فينا التمثل بالخير لان من يصنع الخـــير هو من الله ومن يصنع الشر لم يبصر الله .

اخبار حركية متفرقة

● عينت الاخت اسبرانس بندلي مسؤولة عامة عن مدارس الاحد في كل مراكز الحركة

● احتفلت جميع مراكز الحركة بالذكرى السابعة لتأسيس الحركة يوم الاحد في ٢٠ اذار الحالي اما مركز بيروت فقد احتفل بهذه الذكرى في ٢٧ منه ليتسنى لجميع المراكز الاشتراك معه . وسننشر في عددنا المقبل التفاصيل الوافية عن هذه الاحتفالات .

● لمركز طرابلس فرع واحد في قرية كفرعقا (الكوره) وهو نشيط جداً . فيه فرقة للشبان تجتمع بنظام لدرس انجيل الاحد ، ومدرسة احدية نشأت حديثاً كما ان عضوان من هذا الفرع الاخ فؤاد مالك والاخ جورج خوري يعلمان التعليم المسيحي في كفر عقا و كفرصارون .

● يلقي الاخ الشماس ديمتري كوتيا خلال الصوم كل يوم احد في كنيسة الاسكلة خطبة يتناول فيها انجيل ورسالة الاحد وتطبيقهما في الحياة اليومية مؤدياً بذلك للكنيسة وللحركة خدمة يشكر عليها .

● تنظمت ، حسب اقتراح الاخ الشماس كوتيا ، سهرات روحية اسبوعية على الوجه التالي : يدعو احد اعضاء المركز الى سهرة روحية في بيته الاخ الشماس كوتيا والاخ كوستي بندلي ويدعو اقاربه واصدقاءه ومعارفه ، خاصة من غير اعضاء الحركة . وتفتتح السهرة بموضوع موجز توجيهي يتعلق بتطبيق المسيحية في الحياة العملية اليومية . ثم يطرح الحاضرون بعض الاسئلة . وتدوم السهرة ساعة او ساعة ونصف الساعة . وقد اقام المركز حتى الان سهرتين من هذا النوع .

● عين سيادة المطران ثيودوسيوس ابي رجيلي منذ استلامه ابرشيته الجديدة الاخ الشماس كوتيا مسؤولا عن المدارس الارثوذكسية في الابرشية . وقد اعرب في ان يكون معلمو هذه المدارس من اعضاء الحركة لكي يتمكنوا من بث الروح الدينية المسيحية في قلوب الطلاب . وقد اعتنى الاخ الشماس بتأمين التعليم المسيحي في سائر انحاء الابرشية ، فعين معلمين للدينيات في كل مدارس القرى من طائفية ورسمية .

● اقيم يوم الاحد الواقع في ٢٧ شباط ١٩٤٩ في كنيسة السيدة بطرطوس قداس احتفالي برئاسة سيادة المطران ابيفانيوس دعي اليه مركز اللاذقية والفروع المجاورة للحركة وقد قامت بخدمة القداس جوقة المركز والقى سيادة المتروبوليت عظة بليغة اتى فيها على ذكر اعمال الحركة في جميع مراكز الكرسي الانطاكي . وبعد الظهر عقد اجتماع عام في الكنيسة برئاسة سيادته تكلم فيه عدد من الاخوة اعضاء مركز اللاذقية وتخلل الحفلة اناشيد من جوقة المركز . واختتم الاجتماع سيادته مباركاً الحركة ومثنياً على مشاريعها .